Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

العهد
من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

الخميـس 2 ربيـع الأول 1438 - 1 ديسـمبر 2016
العـدد التاسـع والثمانـون | 4 صفـحـات

الثورة مستمرة.. وما حصل في حلب ليس سقوطاً للثورة

العهد - أروى عبد العزيز

بينما تتعقد مسارات الثورة وتتشابك فيما بينها، يصبح المستقبل غامضاً والرؤية مشوشة.

العهد التقت الدكتور عبد الرحمن الحاج، للحديث عن رؤيته وتحليله لمسار الاحداث.

1. أكثر من خمس سنوات من الثورة، وحتى اليوم لا توجد راية يجتمع حولها السوريين.. لماذا برأيكم؟!

هنالك عدة أسباب، أولها أن الدول الشقيقة التي قدمت الدعم للفصائل حاولت إيجاد نفوذ لها في الفصائل العسكرية عبر الدعم للتحكم بها وذلك في سياق صراع محاور إقليمية عززت نزعة الاستقلال للفصائل وعدم الاندماج، فالاستقلال يزيد فرصة الدعم المستقل، وهو أمر ساهم بطبيعة الحال في إنشاء ظاهرة «أمراء الحرب»، السبب الثاني القاعدة التي أوجدت لها موطئ قدم في سورية لعبت دوراً في إشاعة مبدأ الأرض يحكمها من يسيطر عليها، وتعزيز إنشاء ما يشبه بمناطق نفوذ للفصائل، وهذا المبدأ هو الذي يتيح للقاعدة إيجاد منطقة نفوذ. السبب الثالث أن السوريين محرومون من أي شكل من أشكال السلطة والقوة وهو أمر جعل السلطة والقوة مطلوبين بحد ذاتهما، وإغراؤهما يصعب مقاومته. السبب الرابع هو دخول الأيديولوجيا للتنظيمات والفصائل الأمر الذي يجعل مشروع بعضها مختلفا عن الآخر جذريا بين مشروع وطني وآخر أممي عابر للحدود، كان الأمل الذي يحدو السوريين أن يكون هذا أمرا مؤقتا وأن يدفع الشعور بالخطر إلى التوحد، لكن مع طول الوقت تبين أن الرهان على الوقت غير مُجدٍ، وأن الواقع الحالي صار أمرا مستعصيا على التغيير.

2. تتعالى الأصوات اليوم من أجل حلب، لكن لا نسمع أي صوت للسياسيين، هل هم غائبون عن المشهد أم مغيبون؟!

السياسيون لا يملكون أدوات التأثير للأسف، فمن جهة علاقتهم بالعسكر أقرب لعلاقة صداقة منها لعلاقة عمل وطني يكامل العمل العسكري، يرجع ذلك لأسباب عديدة لا مجال للإسهاب فيها هنا، ومن جهة ثانية تم تشتيت المعارضة وتمزيقها بين الهيئة العليا للمفاوضات وبين الائتلاف الوطني ولسوء الحظ انشغل الطرفان في الحد من نفوذ بعضهما ومحاولة تصدر المشهد على حساب الآخر، كما أن المعارضة جميعها تفتقر إلى استراتيجية عمل واضحة وخطط مبنية عليها تحسب مجمل السيناريوهات، والظرف الدولي متراجع بشدة فيما يخص سورية سببه الولايات المتحدة بكل تأكيد ، لكن للإنصاف في ظل هذه المعطيات تحاول المعارضة عبر اتصالها بالدول الصديقة وعبر الأمم المتحدة ومبعوثها الأممي أن تخلق تحركا دوليا ذا معنى يمكنه أن ينقذ الوضع في حلب، إنها تفعل ما بوسعها في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة السوء، ولكن الأمور أكبر من قدرتها عموما.

3. هل يتحمل العسكريون وحدهم ما يحدث على الأرض، أم للسياسيين نصيب من هذا الحمل؟!

الجميع يتحمل مسؤولية ما يجري في حلب، لكن يتحمل العسكريون مسؤولية ذلك بالدرجة الأولى، لقد ارتكبت أخطاء مريعة في حلب، وكان بوسع الفصائل تشكيل قيادة مشتركة وتنظيم العمل العسكري داخل المدينة لكن الفصائل انشغلت ببعضها من جهة، ولم تحاول تجاوز تشتتها وبالتالي وقعت الكارثة.

نعم الظروف صعبة للغاية لكن عدد مقاتلي الفصائل يتجاوز 5000 مقاتل في داخل المدينة وعدد مثل هذا كان يمكن أن يمنح المقاتلين القدرة على الصمود لفترة طويلة جدا

حلب ليست كل الثورة، حلب معقل مهم وأساسي من معاقل الثورة، والثورة لا تموت إن خسرنا حلب ولن يسقط النظام إن ربحنا حلب، حلب محطة مهمة ولدى الثورة أرض ومدن أخرى لكن الصورة على المحك، الفصائل أمام مسؤولية تاريخية إن لم تُعِدْ مراجعة نفسها وتبدأ مرحلة جديدة من توحيد القيادة العسكرية فسيؤدي ذلك

الدكتور عبد الرحمن الحاج

إلى إطالة أمد الصراع واستنزاف الثورة.

الجميع (سياسيين وعسكريين ومدنيين) الآن يجب أن يعيدوا تقييم المرحلة ويحددوا ما الذي يجب فعله ويبدؤوا بتجاوز مشكلات الماضي ويبدؤوا استراتيجيا وتكتيكات جديدة، بدون مراجعة عميقة وسريعة فربما يستمر الانهيار.

4. تشهد حلب اليوم حركة نزوح كبيرة بعد أن تكالبت عليها القوى، هناك من يرى أن الثورة في مراحلها الأخيرة، كيف تقرؤون المشهد السوري؟!

الثورة مستمرة، وما حصل في حلب ليس سقوطاً للثورة وإنما يجب أن تكون على مبدأ «الضربة التي لا تقصم الظهر تقويه»،يجب تحويل الخسائر إلى قوة دافعة هذه مسؤولية الجميع.

نحن أمام مفترق طرق، من جهة التحولات السياسية الدولية لا يبدو أنها في صالح الثورة، أعني صعود اليمين بدءاً من ترامب، ومن جهة أخرى الدول الحليفة القوية وبشكل خاص تركيا والسعودية غارقة في مواجهة تحديات أمنها القومي على حدودها وتصارع في المجتمع الدولي من أجل أن لاتستنزف وهي بالكاد تستطيع تقديم دعم للثورة السورية، والسوريين مشتتون عسكريا في فصائل لا تملك الإرادة حتى الآن للتوحد، وسياسيون تعاملوا مع مواقعهم السياسية كمكسب ومصلحة شخصية أكثر منها مسؤولية وطنية ينفقون وقتهم في صراعاتهم الخاصة أكثر مما ينفقون وقتا في معالجة التحديات التي تواجهنا أو في صنع المبادرات، يقتصر أداؤهم على حراسة سور الأجسام التي يقودونها ومنع أحد من باقي السوريين من الاقتراب منها، وفي ردات فعل على الأحداث وإصدار البيانات في المناسبات، يتطلب جرأة من السوريين ومن جميع الأطراف وبشكل خاص السياسيين والعسكريين في الاعتراف بالواقع وبناء استراتيجية جديدة، وخطط لمواجهة الواقع الحالي، للاستفادة إلى أقصى حد من القوى الوطنية، واستثمار التناقضات في المصالح الإقليمية والدولية لصالح الثورة بدون إحداث مراجعة جذرية سيكون أمامنا سلسلة من الخسائر حتى نتعلم وربما يفوت الأوان قبل أن نتعلم.

بين «درع الفرات» و «غضب الفرات» سباق نحو الرقة

العهد - خاص

السباق نحو الرقة.. من الذي سيحرر المدينة ؟

تشهد مدينة الرقة صراعاً من قبل عدة قوى عسكرية بهدف السيطرة عليها وطرد تنظيم الدولة منها، ففي السادس من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي أعلنت قوات سورية الديمقراطية عن انطلاق عملية «غضب الفرات» لتحرير المدينة من التنظيم، في حين أعلنت تركيا في الرابع والعشرين من شهر أيلول/سبتمبر عملية «درع الفرات» بالتعاون مع الجيش السوري الجيش الحر ضد التنظيم نفسه، بالإضافة إلى ذلك رفض وجود ميليشيا «وحدات الحماية الشعبية» الكردية غربي نهر الفرات لاسيما في مدينة منبج وريفها.

ولكن إذا كان الإعلان التركي الرسمي عن «درع الفرات» جاء صريحاً وواضحاً من حيث الجهة الداعمة والمشرفة على العملية والمنفذة لها والأهداف المعلنة منها، إلا أن إعلان معركة «غضب الفرات» ...

التفاصيل صفحة (2)

كارثة إنسانية في حلب.. والمنظمات الدولية تستنكر

العهد – ضياء الشامي

50 جريحاً حصيلة إحدى الغارات على حي جب القبة

حلب مدينة منكوبة، هكذا لخص مسؤول الدفاع المدني الوضع الإنساني الكارثي في الشطر الشرقي من المدينة والذي يتعرض لأعنف هجمة منذ أكثر من 10 أيام، غارات روسية وسورية تتناوب لتحول أرض حلب المحررة إلى ركام وأنقاض والكثير الكثير من الأشلاء.

لا توجد أرقام دقيقة تعكس مايجري على الأرض إلا أن الصور والفيديوهات الواردة من هناك تشير إلى كارثة يندى لها جبين الإنسانية جمعاء، فأكثر من 20 ألفاً من المدنيين نزحوا خلال 48 ساعة بعد سيطرة قوات الأسد والمليشيات الموالية لها على ثلث المساحة المحررة في المدينة حسب إحصائيات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جزء منهم اتجهوا نحو مناطق سيطرة نظام الأسد أو المليشات الكردية حيث تتوارد أنباء تشير إلى أن ...

التفاصيل صفحة (3)

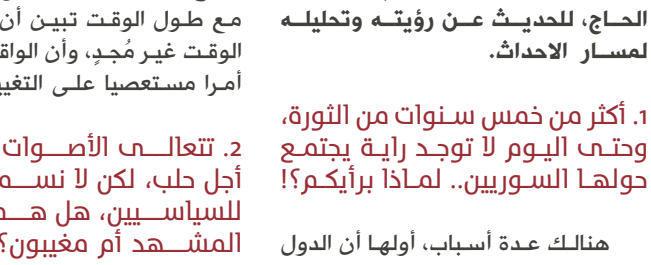
صفحة 3

اجتماع طارئ لمجلس الأمن، ووثيقة أوروبية ترسم مستقبل سوريـــة

صفحة 2

ورشات لتفعيل دور المرأة في المناطق المحررة

صفحة 4

حـــدث فـي أرض الفســـطاط !

ورشـــات حوارية لتفعيـــل دور المـــرأة في المناطـــق المحررة

العهد - خـاص

بيـن ركام القصـف المتجـدد وفـي ظـل حصـار خانـق يتابـع السـوريون حياتهـم بإصـرار عجيـب علـى البقـاء وإرادةٍ تفـلّ الحديـد، متحديـن آلـة المـوت والدمـار.

ففـي المناطـق المحـررة يسـعى الجميـع إلـى إعـادة ترتيـب أمورهـم وتنظيـم شـؤون حياتهـم فـي محاولـة لسـد الفـراغ الأمنـي والإداري الـذي خلفـه غيـاب أجهـزة الدولـة، وذلـك عـن طريـق مـن المنظمـات المدنيـة والمجالـس المحليـة والدوائـر التابعـة لهـا والتـي سـعت إلـى إدارة المنطقـة و تأميـن الخدمـات اللازمـة والضروريـة للمدنييـن.

وقـد أولـت أغلـب المنظمـات النسـاء عنايـة كبيـرة فـي محاولـة لمسـاعدتهن علـى العيـش وتأميـن فـرص عمـل ومصـادر رزق وخاصـة بعـد تزايـد أعـداد الأسـر التـي تعيلهـا النسـاء نتيجـة لارتفـاع عـدد الشـهداء والجرحـى والمعاقيـن، وعلـى الرغـم مـن كثـرة المنظمـات والمشـاريع الموجهـة للمـرأة إلا أن الحاجـة مـا تـزال أكبـر ممـا يقـدم ولا تـزال المئـات مـن النسـاء ينتظـرن مسـاعدة مـن نـوع أخـر تحـول أيديهـن مـن يـد محتاجـة إلـى يـد منتجـة عاملـة ترفـع عنهـن حـرج السـؤال.

ومـن أهـم الفعاليـات الموجهـة للنسـاء تلـك الورشـة الحواريـة التـي عقـدت فـي الغوطـة الشـرقية بهـدف التشـبيك بيـن عمـل المجلـس المحلـي والمنظمـات المدنيـة والتـي حملـت عنـوان «دور المـرأة فـي المجالـس المحليـة» حيـث تـرأس الورشـة المهنـدس أكـرم طعمـة رئيـس المجلـس المحلـي فـي مدينـة دومـا وعـدد مـن الموظفيـن و دار حـوار مفتـوح وشـفاف مـع عـدد مـن الناشـطات ورائـدات العمـل النسـائي فـي الغوطـة الشـرقية، ناقـش الجميـع فيهـا الصعوبـات والعوائـق التـي تصـادف المـرأة فـي الغوطـة وسـبل تعزيـز مشـاركتها فـي دوائـر صنـع القـرار.

مراسـل العهـد فـي الغوطـة الشـرقية التقـى الأنسـة بيـان ريحـان رئيسـة مكتـب المـرأة فـي المجلـس المحلـي فـي مدينـة دومـا ومسـؤولة التواصـل فـي منظمـة «اليـوم التالـي» والتـي صرحـت بـأن الهـدف مـن هـذه الفعاليـة تعزيـز تمثيـل المـرأة فـي المجالـس المحليـة علـى وجـه الخصـوص والتأكيـد علـى ضـرورة وجودهـا فـي قطاعـات العمـل المختلفـة داخـل الغوطـة.

وأكـدت ريحـان أن المجلـس المحلـي فـي مدينـة دومـا منـذ بدايـة تأسيسـه عـام 2015 سـعى لإنشـاء مكتـب خـاص بالمـرأة مشـيرة إلـى أنـه: «**لا يوجـد فـي لوائـح المجلـس المحلـي مـا يعيـق مشـاركة المـرأة التـي أبعدتهـا ظـروف الحـروب وانعـدام الأمـن عـن العمـل فـي بعـض المجـالات، وهـي تحتـاج حاليـاً إلـى تشـجيع وتوعيـة لأهميـة مشـاركتها وضرورتهـا فـي جميـع النواحـي**».

وأشـارت ريحان أن المرأة أثبتـت حضوراً لافتاً في العديد من مؤسسـات المجتمـع المدني وخاصة فـي الجانب التعليمي والطبي الذي تشـغل النسـاء أكثر مـن ثلثيه في الغوطة الشـرقية حيـث قالت: «**نحتاج بشـدة إلى المشـاريع النوعيـة الموجهة للمـرأة والتـي تهدف إلـى تدريبهـا وتطويرها وزيـادة خبرتهـا، كما نحتـاج إلى زيـادة تواجد النسـاء فـي الدائـرة السياسـية ومراكـز اتخاذ القـرار، فالمـرأة السـورية وخاصـة فـي الداخل المحـرر تتواجد في الجهـات التنفيذيـة أكثر من تواجدهـا في مراكز صنـع القرار وهذا ما نسـعى إلى تعزيـزه حالياً**».

خـاص العهد - ورشـات حواريـة لتعزيز مشاركة المرآة في المجالس المحلية

لـم تكـن المـراة غريبـةً يومـاً عـن المجتمـع، ولـم تكـن منبـوذة بـل علـى العكـس شـاركت المـرأة بقـوة فـي كافـة جوانـب الثـورة السـورية كالتظاهـر والإعـلام والإسـعاف والتعليـم ومـا زالـت حتـى الآن تحمـل علـى عاتقهـا العـبء الأكبـر فـي الثـورة، فقـد كانـت ولا تـزال أمّـاً أو أختـاً أو زوجـة أو ابنـةً لشـهيد أو معتقـلٍ أو مجاهـدٍ أو جريـحٍ، ومـا تزالـت اليـد التـي ستشـارك فـي بنـاءٍ سـورية مـن جديـد.

بين «درع الفرات» و «غضب الفرات» سـباق نحو الرقة

تشـهد مدينـة الرقـة صراعـاً من قبـل عـدة قـوى عسـكرية بهـدف السـيطرة عليها وطـرد تنظيـم الدولة منها، ففي السـادس من شـهر تشـرين الثانـي/ نوفمبـر الماضـي أعلنت قوات سـورية الديمقراطيـة عـن انطـلاق عمليـة «غضب الفـرات» لتحرير المدينة مـن التنظيم، فـي حين أعلنـت تركيا فـي الرابع والعشـرين من شـهر أيلول/ سـبتمبر عملية «درع الفـرات» بالتعاون مـع الجيش السـوري الجيـش الحر ضد التنظيـم نفسـه، بالإضافـة إلـى ذلك رفض وجود ميليشـيا «وحـدات الحماية الشـعبية» الكرديـة غربي نهـر الفرات لاسـيما في مدينـة منبـج وريفها.

ولكـن إذا كان الإعـلان التركـي الرسـمي عن «درع الفـرات» جاء صريحاً وواضحـاً مـن حيـث الجهـة الداعمـة والمشـرفة علـى العمليـة والمنفـذة لهـا والأهـداف المعلنـة منهـا، إلا أن إعـلان معركـة «غضـب الفـرات» لم يكـن كذلك باسـتثناء محاربـة تنظيم الدولـة حتـى تحريـر مدينـة الرقـة منـه، ولهـذا أثار هـذا الإعـلان العديد مـن التسـاؤلات والتكهنـات بـدءاً من التوقيـت والجهـة التـي أعلنـت عنها، واسـم غرفـة العمليـات ووصـولاً إلى الأهـداف والنتائـج مـن هـذه العملية، وهـل تتعـارض مـع عمليـة «درع الفـرات» وتتصادم معهـا، أو بالعكس؟.

فالملاحـظُ بدايـة أن الإعـلان عن حملة «درع الفرات» جاء بشـكل رسمي مـن قبل تركيـا كدولة ولهـذا لا يمكن مقارنتـه بالإعـلان كإعـلان فقط عن «غضـب الفـرات» مـن قبـل «قـوات سـورية الديموقراطيـة « كتنظيـم، إلّا إذا أخذنـا بعين الاعتبـار أن الجهةَ التي قـررت بدءَ معركـة الرقة بهـذا التوقيت وأمـرت بالإعـلان عنهـا تحـت هـذا المسـمى «غضب الفـرات» هي الولايات المتحـدة الأمريكيـة، وأنـه مـا كانـت لتعلـن ذلـك مـن تلقـاء نفسـها، وما كنت أمريـكا لتتّخذ هذا القـرار من دون التنسـيق والتشـاور المسـبق مع تركيا ودول أخـرى معنيـة بذلك، لاسـيَّما أن كلتا العمليتيـن «درع الفرات» و»غضب الفـرات» تجريان في الوقت نفسـه تحت مظلـة التحالـف الدولـي الـذي تقوده الولايات المتحـدة الأمريكية ضد تنظيم الدولة في الشـمال السـوري.

وتعتبـر مدينـة الرقة التـي يتخذها التنظيـم عاصمة لـه ولمعركتها أهمية كبيـرة فـي مجريـات الأحـداث فـي المنطقـة ورسـم خرائط النفـوذ فيها، ولهـذا كانـتْ معركـةُ مدينـة الرقـة محـوَرَ الاتصـالات التركيـة الأمريكيـة بعد انطـلاق «درع الفـرات» وتحقيقها نجاحات سـريعة على الأرض التي تعتبر جـزءاً مـن معركـة الرقـة ولا تنفصل عنهـا بغض النظر عـن الأهداف الخاصة بتركيـا منها.

الحـرب علـى «تنظيـم الدولـة» فـي سـورية هـي حـرب قائمـة تحـت مظلـة التحالـف الدولـي ولا تخـرج عـن ذلـك «درع الفـرات» أو»غضـب الفـرات» وإن كانـت تركيـا تقـود الأولـى وتشـارك فيهـا عسـكرياً وتعتمـد علـى فصائـل مـن الجيـش الحـر وبخاصـة مـن أبنـاء تلـك المناطـق التـي يسـيطر عليهـا تنظيـم الدولـة بعـد تحريرهـا مـن النظـام، إلا أن الثانيـة «غضـب الفـرات» تقودهـا وتشـرف عليهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وأن قـوات سـورية الديمقراطيـة التـي دربتهـا أمريـكا وتعتمـد عليهـا بهـذه العمليـة لـم يكـن لهـا أي دور فـي تحريـر تلـك المناطـق مـن يـد النظـام قبـل أن يسـيطر عليهـا التنظيـم بـل العكـس كان لبعـض القـوى فيهـا تواصـل مسـتمر مـع النظـام وتفاهمـات لـم تنقطـع وأنهـا كانـت فـي الغالـب علـى عـداوة مسـتمرة للقـوى الثوريـة وتسـتغل ظـروف المعـارك لاقتنـاص الفـرص لمحاربتهـا وتحقيـق تقـدمٍ علـى حسـاب المناطـق المحـررة كمـا فـي تـل رفعـت وريـف مدينـة إعـزاز أثنـاء قيـام التحالـف الروسـي الإيرانـي والنظـام بمعركـة فـك الحصـار عـن نبـل والزهـراء.

إنـه من خلال الإعـلان عن «غضب الفـرات» مـن قبـل قـوات سـورية الديمقراطيـة وتعارضـه مـع مـا صرح بـه المسـؤولون الأمريكيـون الذيـن زاروا أنقـرة وكشـفوا عن وجـود خطة اسـتراتيجية مـع تركيا تتعلّـق بمراحل معركـة الرقـة التـي لا يمكن اسـتثناء تركيـا منهـا بسـبب طبيعـةِ التحالـف الاسـتراتيجي بيـن الدولتين،والـذي مِـن الخطـأ النظـر إليـه مـن خـلال زاويـة العلاقة التـي تقيمهـا الدول مع تنظيمات لهـا دور وظيفـي تراعى فيه بعض مصالحهـا المحلية التـي تعطيها الدافع علـى الحركة في إطـار المصلحة الكبـرى للدولـة الداعمـة والمشـرفة عليهـا، ولكـن إن كان ذلـك مـن البديهيات فـي العلاقـات الدولية إلا أن اللغـط الكبير في المقارنـة بين العلاقة التي تربـطُ الولايـات المتحدةالأمريكية بقوات سـورية الديمقراطيـة كتنظيم، وتركيـا كدولـة فيمـا يتعلـق بمحاربة التنظيم بسـورية من كونِ أنَ مليشـيا وحـدات الحماية الشـعبية الكردية القوة الجوهرية لقـوات سـورية الديمقراطية مصنفـة لدى تركيـا على أنهـا منظمة إرهابيـة تهـدد الأمن القومـي التركي، حيـث كان الالتبـاس الحقيقـي مـن هنـا، إذ كيـف أن أمريـكا تدعـم تنظيماً سـيكون لتنامي قوَّتـه المادية والجيوسياسـية خطر علـى دولة حليفة لهـا فـي المنطقـة لا يمكن الاسـتغناء عـن دورهـا فيهـا، ولهـذا لـم يقـع الالتباس فـي الدعم الأمريكـي لبعضِ التنظيمات العسـكرية التي تعمل ضمن «درع الفرات» بشـكل مباشـر.

فالإشـكالية بيـن «درع الفـرات» و «غضـب الفـرات» تأتي مـن ناحيتين: الأولى تتعلّـق بالعلاقـة التركية بقوات سـورية الديمقراطيـة والثانيـة بعلاقة القـوى الثوريـة لاسـيما العاملة ضمن «درع الفـرات» بقوات سـورية.

أمـا مـن ناحيـة تشـابه الـدور الوظيفـي بيـن القـوى العاملـة فـي عمليتـي «درع الفـرات» وقوى «غضب الفـرات» فهـو فـي الأصـل ناتـج عن صـراع تنافسـي وجـودي محلـي على الجغرافيـا السياسـية فـي الشـمال السـوري، وهـذا الصراع هـو الذي دفع بالجميـع إلى هـذا الـدور الوظيفي من حيـث محاربـة تنظيـم الدولـة الـذي يـؤدي بهما إلـى القيام بعمـل تكاملي يلتقـي فيه الطرفـان وتجمعهمـا عليه مصلحة واحدة من دون تنسـيق بينهما ضمن قطاعـات عمل منفصلة رسـمت خرائطهـا ومراحلهـا كل مـن القيادتين التركيـة والأمريكيـة معا وفـق تقاطع اسـتراتيجيات كل منهمـا.

المصـدر:
وعي للدراسات السياسية والعسكرية

السباق نحو الرقة.. من الذي سيحرر المدينة ؟

اجتمــاع طــارئ لمجلــس الأمــن، ووثيقــة أوروبيــة ترســم مستقــبل سوريــــــة

العهد - وكالات

شهدت الساعات الأخيرة من شهر تشرين الثاني حراك سياسياً جاء رداً على الهجمة العسكرية الشرسة التي تشنها قوات الأسد المدعومة بالطيران الروسي على الشطر الشرقي من مدينة حلب.

ففي مؤتمر صحفي مشترك جمع وزير الخارجية الروسي لافروف ونظيره التركي جاويش أوغلو أكد فيه أوغلو وجود سعي تركي روسي من أجل ضمان وقف إطلاق النار في حلب وإيصال المساعدات الإنسانية مشدداً على أهمية الانتقال السياسي من أجل الحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

فيما أكد لافرورف استعداده للحوار مع الجميع في سوريا مؤكداً سعيه لإيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين في سوريا.

هذا وقد اتهم المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي مستورا في اجتماع طارئ لمجلس الأمن عقد في الساعات الأخيرة من الشهر المنصرم بطلب من فرنسا، قوات الأسد باعتقال عدد من النازحين الذين توجهوا إلى مناطق سيطرة الأسد هرباً من القصف والاشتباكات، وطالب ديمستورا المجتمع الدولي بالضغط على جميع الأطراف لاحترام القانون الدولي، والسعي باتجاه حلّ يضمن عدم العودة للحرب من جديد.

من جهته، قال السفير الفرنسي في الأمم المتحدة، فرنسوا ديلاتر، إن «باريس وشركاءها لا يمكنهم البقاء صامتين إزاء ما يمكن أن يكون واحدة من أكبر المجازر بحق مدنيين منذ الحرب العالمية الثانية».

كما اتهم مندوب بريطانيا في مجلس الأمن، روسيا بعرقلة المساعي التي تهدف لإيجاد حل للأزمة السورية عبر استخدامها المتكرر لحق النقض، بالإضافة إلى دورها في تجويع سكان حلب ومنع دخول المساعدات .

وجاء ذلك بالتزامن مع اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي والذي دعا فيه المجتمع الدولي للتدخل الفوري مؤكداً عزم تركيا منع عناصر «PKK/PYD» من ببلوغ أهدافهم بتشكيل حزام إرهابي ، ومؤكداً جدية تركيا في تطهير المنطقة من تنظيم داعش و المنظمات إرهابية وذلك من خلال عملية درع الفرات.

وبدوره وجه الائتلاف الوطني السوري في بيان صدر عنه دعوة للأمم المتحدة لاتخاذ خطوات فورية وحاسمة لحماية المدنيين في حلب، ووقف الهجوم الوحشي عليها وإجبار نظام الأسد على الالتزام ببنود وقف الأعمال العدائية؛ والسماح بوصول المساعدات الإنسانية والطبية بشكل فوري وبدون عراقيل؛ ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، معتبراً أن الاسد تمادى في إجرامه نتيجة عجز المجتمع الدولي عن معاقبته.

هذا وقد أعلنت دولة قطر في وقت سابق على لسان وزير خارجيتها «الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني»، أنها ستواصل تسليح «المعارضة السورية» حتى وإن أنهى الرئيس الأمريكي ترامب الدعم الأمريكي لها، وأشارت قطر أنها لن تتحرك وحدها لتزويد مقاتلي المعارضة بصواريخ تطلق من على الكتف للدفاع عن أنفسهم في مواجهة الطائرات الحربية السورية والروسية».

وجدد الشيخ محمد ثقته بقوات المعارضة وقدرتها على استعادة حلب حتى لو خسرتها حالياً مشيراً إلى الحاجة للمزيد من الدعم العسكري مع ضرورة الضغط لإيقاف القصف وإنشاء مناطق آمنة للمدنيين.

هذا وقد نشرت صحف أجنبية مؤخراً ما سمي بالوثيقة الأوروبية لمستقبل سورية التي أعدتها مسؤولة الشؤون الخارجية الأوروبية فيدريكا موغيريني ،والتي حوت أربعة بنود للوصول إلى سورية المستقبل بينها إقامة نظام سياسي يخضع للمساءلة ويقوم على اللامركزية. لكنها ربطت المساهمة في إعادة الإعمار بـ «بدء تنفيذ الانتقال السياسي» مطالبة بضمانات تخص تمثيل النساء والأقليات في المجتمع السوري، مثل الأكراد والعلويين والمسيحيين.

وأشير إلى أن وفد المعارضة السورية قد تسلم في منتصف الشهر نسخة من هذه الورقة التي نوقشت أيضاً خلال جولة المسؤولة الأوروبية في الشرق الأوسط ضمن «مقاربة إقليمية» لحل الأزمة السورية.

وانطلقت الوثيقة من طرح خمسة أسئلة تتعلق بـ «كيفية الحفاظ على وحدة سورية وسيادتها» و «ضمان الحفاظ على المؤسسات الحكومية بما فيها القوات العسكرية والأمنية مع إصلاحها في شكل كامل، بحيث تعمل تحت قيادة مدنية يختارها الشعب السوري وتكون مسؤولة أمامه»، إضافة إلى ضمان شعور «جميع المجموعات» بالحماية و «تنسيق جهود إعادة الإعمار بمجرد بدء انتقال سياسي شامل ومصداقية» وكيفية ضمان أن لا تصبح سورية «ملاذاً خصباً للإرهاب».

وفي سياق آخر استنكرت السفيرة الدائمة لدى الأمم المتحدة، سامانثا باور الهجمة الشرسة التي يشنها نظام الأسد بالتعاون مع روسيا على المدنيين متهمة الاثنين بأنهما يتبعان سياسة «مت جوعاً وتعرض للقصف «،كما أكدت باور أنه حين حين أوقفت روسيا غاراتها الجوية شرق حلب لم تنسق مع الأمم المتحدة أو المنظمات الأخرى ولم تسمح بدخول ولو حتى قافلة إغاثة واحدة.

و اتهمت باور شخصيات مقربة من الأسد بالتورط في جرائم حرب متوعدة إياهم بالمحاسبة وهم اللواء جميل حسن، العميد ابراهيم معلا، العقيد قصي ميهوب، العميد صلاح حماد، العميد شفيق مصة، واللواء رفيق شحادة، وحافظ مخلوف.و اللواء أديب سلامة، العميد عدنان عبود حلوة، واللواء جودت صلبي مواس، والعقيد سهيل حسن، واللواء طاهر حامد خليل.

اجتماع طارئ لمجلس الأمن

كارثــة إنســانية فــي حلــب.. والمنظمــات الدولية تســتنكر

العهد – ضياء الشامي

حلب مدينة منكوبة، هكذا لخص مسؤول الدفاع المدني الوضع الإنساني الكارثي في الشطر الشرقي من المدينة والذي يتعرض لأعنف هجمة منذ أكثر من 10 أيام، غارات روسية وسورية تتناوب لتحول أرض حلب المحررة إلى ركام وأنقاض والكثير الكثير من الأشلاء.

لا توجد أرقام دقيقة تعكس مايجري على الأرض إلا أن الصور والفيديوهات الواردة من هناك تشير إلى كارثة يندى لها جبين الإنسانية جمعاء، فأكثر من 20 الفاً من المدنيين نزحوا خلال 48 ساعة بعد سيطرة قوات الأسد والمليشيات الموالية لها على ثلث المساحة المحررة في المدينة حسب إحصائيات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جزء منهم اتجهوا نحو مناطق سيطرة نظام الأسد أو المليشيات الكردية حيث تتوارد أنباء تشير إلى أن مليشيات وحدات الحماية في حي الشيخ مقصود قامت باعتقال كل الذكور الذين يزيد عمرهم عن الـ18 وتسليمهم لقوات الأسد، فيما توادرت أنباء أخرى عن حملات إعدام ميداني طالت بعضاً ممن اتجهوا إلى مناطق سيطرة الأسد دون وجود إمكانية للتاكد من صحة تلك الأخبار بسبب انقطاع أي تواصل مع النازحين هناك.

وفي نفس الوقت توجه العدد الأكبر من النازحين باتجاه ما تبقى من المناطق المحررة من حلب والتي كانت وماتزال تشهد حصاراً قاسياً وظروفاً إنسانيةً صعبة، حيث شارف مخزون الطعام فيها على النفاد وخرجت جميع المشافي عن الخدمة ،وماتزال المدينة تتعرض يومياً لأعنف الغارات بالقنابل الارتجاجية والعنقودية وغاز الكلور فتحصد يومياً مالا يقل عن35 شهيداً، وتشهد أطرافها اشتباكات متواصلة ومحاولات اقتحام لا تهدأ.

الصور القادمة من حلب مرعبة، تعكس جانباً من الجحيم الذي يعيشه ربع مليون مدني، أشلاء متناثرة في الشوارع لا وقت لدفنها، دمار وخراب كبير، آلاف من النازحين تحت القصف لا يجدون وسيلة للتنقل إلا عربات بدائية يحملون عليها الجرحى والمرضى وكبار السن، وآلاف الأطفال تتعالى صرخاتهم خوفاً ورعباً كلما سمعوا صوتاً صاخباً،فيما يتحرك عشرات من المتطوعين في فرق الإنقاذ والدفاع المدني تحت القصف مخاطرين بأرواحهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

يقول منير مصطفى نائب مدير الدفاع المدني السوري إن حلب باتت خاوية من المستشفيات والأدوية ووسائل العلاج والإسعاف، مضيفاً أنه عندما يتم سحب جريح من تحت الأنقاض فإن المسعفين يجدون أنفسهم في وضع محير لعدم قدرتهم على معالجة جراحه.

ويشير مطلعون على الوضع الطبي في حلب إلى أن الأحياء المحاصرة تعتمد حالياً على نقطتين طبيتين، لا يمكنهما أن تخدّما أكثر من 50٪ من الحالات الضرورية حيث يستخدم فيها بعض المعدات التي لم تتضرر جراء القصف والتي استخرجت من تحت الركام ، بعد أن تم تركيبها في سيارات متنقلة غير معدة للاستخدام الطبي،تغير مكانها بين الحين والآخر.

في حين تتم عمليات الإسعاف الأولي والعمليات الجراحية في أماكن تفتقر لأدنى الشروط الصحية مع غياب تام للتعقيم أو الإنارة الكافية حيث يتم إجراء بعض العمليات الجراحية على إنارة الهواتف ومصابيح الشحن ، كما أن عدم توفر التيار الكهربائي واستخدام مولدات بدائية بات سبباً في توقف الكثير من الأجهزة الطبية الضرورية أثناء العمليات الجراحية.

ومع تزايد المعاناة الإنسانية في الأيام الأخيرة تعالت صيحات هيئات حقوقية وإنسانية منددة بالجريمة التي تحدث في سورية ، فقد وثق تقرير حديث صدر عن الشبكة السورية لحقوق الانسان مقتل 676 مدنياً بينهم 165 طفلاً و87 امراة منذ 19 من أيلول عندما أعلنت روسيا عن وقف الأعمال العدائية،حيث أكد التقرير أن الغارات على الجزء الشرقي لم تتوقف أبداً، كما طالبت الشبكة الأمم المتحدة بضمان حماية المدنيين وفتح ممرات آمنة ومراقبة أحوال النازحين إلى مناطق سيطرة الأسد والمليشيات الكردية وضمان سلامتهم مؤكدة حدوث حالات اعتقال واختفاء قسري واغتصاب وإعدام سريع.

فيما قالت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي بتينا لوشر من جنيف إن المدنيين في شرق حلب يواجهون ظروفا «رهيبة»، واصفة الوضع بأنه «انحدار بطيء نحو الجحيم»، حيث ينتظر البرنامج موافقة النظام على إدخال المساعدات إلى شرق حلب المحاصر.

كما أصدرت منظمة (أنقذوا الأطفال) العالمية في وقت سابق بياناً أكدت فيه أن استمرار معاناة الأطفال وموتهم في مدينة حلب يعتبر فضيحة أخلاقية نظراً لمحدودية الإجراءات المتخذة لوقف القصف، متهمة قوات الأسد باستهداف المدارس والأطفال والمستشفيات وعمال الإغاثة.

يحاول الأسد وحليفته روسيا الضغط باتجاه تحقيق نصر سريع وخاطف مستغلين عجز المجتمع الدولي عن وقف شلال الدم المتدفق في سوريا، فيما تحاول فصائل المعارضة السورية الصمود بأقل الإمكانات المتاحة رغم تخاذل الصديق والحليف، وبين هذا وذلك يدفع المدنيون الفاتورة الأكبر في سبيل الحرية.

50 جريحاً حصيلة إحدى الغارات على حي جب القبة

العهد
العدد التاسع والثمـانون
الخميس 2 ربيع الأول 1438 - 1 ديسمبر 2016
4 صفحات

هل الثورات هــي من جلبت كل هــذا الخراب؟!

بقلــم كريــم أبــو زيــد

إذا مـا عدنـا بالذاكـرة إلـى خـط البدايـة الـذي انطلقـت منـه ثـورات الربيـع العربـي، يـوم أشـعل فيـه البوعزيـزي نفسـه انتقامًـا لشـعور الملاييـن مـن أبنـاء الشـعوب العربيـة المسـحوقة والمهمشـة تحـت أقـدام أنظمـة الحكـم، نجـد أن جـدار الخـوف قـد تحطـم داخـل قلـب كل حـرّ، وبـات الجميـع ينتظـر بلهفـة بـزوغ شـمس الحريـة بعـد ليـال طويلـة مـن الظـلام والطغيـان.

ومـع ازديـاد الثقـل الجماهيري للثـورات ونـزول الملاييـن إلـى الشـوارع متحدين آلة القمع، شـعرت أنظمة الحكـم أن الخطر قد لاح حول عروشـهم، وأن ليس أمامهم إلا قلب الموازيـن علـى الثـورات السـلمية، واللجـوء إلى نشـر الفوضـى والرعب في صفـوف النـاس، فبدأت تنتشـر شـعارات «سـنقتلهم دار دار زنكـة زنكـة» و«الأسـد أو نحـرق البلـد»، وغيرهـا مـن الشـعارات التي تبشـر بخـراب الأوضـاع وانتشـار القتـل والدمـار والحـرق إذا مـا اسـتمرت الثـورات بحراكهـا ضـد الأنظمة.

وقد بـات معروفًا لـدى الكثيرين أن الثـورات العربية عمومًـا لم تكن نتـاج خلفيـة ثقافية محـددة أو نتاج أيدولوجية بذاتها، إنمـا كانت منبثقة مـن قلـب الـذل والقهـر، وكل مـا كانـت تهدف لـه هو رفـض منطق (العبـد والسّـيد)، والتطلـع للعيـش بحريـة وكرامة فقـط، فلمـاذا يزاود اليوم أنـاس على أن الثـورات جلبت الدمـار والخـراب للمنطقـة، وبأن ما قبل الثـورات كان أيام «عـزّ» وغرق في الأمـان والاسـتقرار؟ ومـن الذي يـا تـرى نبـش الرعـب مـن تحت الرمـاد وعمـد علـى نشـر الفوضى وجماعـات الموت والإرهاب والسـلب بيـن النـاس؟ من الـذي اتخـذ من مصطلـح «أمان المواطنيـن» ذريعة لإضفـاء الشـرعية على أفعالـه (بما فيهـا القصـف بالطيران) والاسـتمرار بالحكم، هـل الثورة هـي من فعلت ذلـك بدايـة أم النظام؟

إحـدى قواعـد اسـتمرار الطغـاة علـى عروشـهم تعتمـد علـى مبـدأ: ابتكـر المشـاكل، ثـم قـدم الحلـول: هـذه الطريقـة تسـمّى أيضـا «المشـكل -ردّة الفعـل - الحـل». فـي الأول نبتكـر مشـكلا أو «موقفـا» متوقَـعا لنثيـر ردّة فعـل معيّنـة مـن قبـل الشـعب، و حتـى يطالـب هـذا الأخيـر بالإجـراءات التـي نريـده أن يقبـل بهـا. مثـلا: تـرك العنـف الحضـري يتنامـى، أو تنظيـم تفجيـرات داميـة، حتـى يطالـب الشـعب بقوانيـن أمنيـة علـى حسـاب حرّيتـه، أو: ابتـكار أزمـة ماليـة حتـى يتـمّ تقبّـل التراجـع علـى مسـتوى الحقـوق الاجتماعيـة وتـردّي الخدمـات العموميـة كشرّ لا بدّ منـه.

فـي ظـل هـذا المعطـى تكـرس لـدى بعـض السـوريين خلـق حالـة مـن القداسـة حـول الحاكـم مهمـا بلـغ مـن ظلـم وتمـادٍ علـى حقـوق العبـاد، والتهويـل والتحذيـر المسـتمر مـن مخاطـر الفوضـى التـي سـتتبع سـقوطه، وهـذا الأمـر ينطبـق علـى مؤيـدي النظـام جهـة ومؤيـدي تنظيـم الدولـة مـن جهـة أخـرى، فالفريقـان يريـان أن تبعـات سـقوط كل منهمـا مخيفـة، وبـأن الأمـان الـذي يحققـه كل فريـق فـي منطقتـه تثبـت بمـا لا يـدع مجـالًا للشـك أنهـم العنصـر الأمثـل لقيـادة البـلاد. وهـذا بالمناسـبة أكبـر إدانـة للنظـام ولتنظيـم الدولـة، فعندمـا يخـرج النظـام أو تنظيـم الدولـة مـن منطقـة ويسـيطر عليهـا الثـوار، يبـدأ القصـف الجنونـي علـى تلـك المنطقـة الحاضنـة للثـورة، وبالتالـي ووفـق هـذه المعادلـة نجـد أن حكـم تلـك المناطـق كان حكـم ابتـزاز، وحكمـاً بالإرغـام والإكـراه، فإمـا أن تبقـى معـي ويبقـى الأمـان، وإمـا أن أضحـي بـك وبأمانـك عنـد أول خطـر، ومـا تتعـرض لـه مناطـق سـيطرة الثـوار اليـوم خيـر مثـال علـى هـذا الـكلام.

عمـدت الأنظمـة الديكتاتوريـة إلـى وقـف مـدّ الثـورات طيلـة الخمـس سـنوات الماضيـة متخـذة بذلـك كافـة أشـكال الخبـث و العنـف، فهـل سـتكون الجماهيـر علـى القـدر الكافـي مـن الوعـي والصبـر للوقـوف فـي وجـه المسـبب الحقيقـي للفوضـى والخـراب والكـفّ عـن لعـن الثـورات؟!

حدث في أرض الفســطاط

بقلـم د. حسـام عدنـان

إصابـة بالبطـن.. نداء أسـمعه كل يـوم ولكنـه اليـوم مختلف...
طفل فـي الرابعة عشـر مـن عمره، هـادئٌ محتقـنٌ وجهه يحـاول كتم ألمه رغم أن جزءاً مـن أمعائه يتدلى من جـدار بطنه، نظر إلـيّ بحزم هل أنـت من سـيجري عمليتي؟
قلـت: نعم، قال لو سـمحت اعتنِ بي جيـداً، فهناك أمي تنتظـر خارجاً وقد وعدتها أني سـأعود باكراً.
سـألته: وأيـن والـدك؟ أجابنـي: استشـهد منـذ شـهرين مـع إخوتي جميعهـم بقصف السـوق وبقيت مع حبيبتي أمـي، تنتظرني لأعـود إليها فأنا كل أسـرتها.
لم أملـك إلا الصمت، قمـت بتخديره، ومـا إن أمسـكت مشـرطي حتـى أصابنـي شـعورٌ بأننـي أفتـح بطناً لأسـرةٍ كاملةٍ، وأخيـط تمزقاً لأب وكل أطفالـه، وأنقل دماً لـروح أم تتعطش لرؤية مـا أبقاه لها العالم من أسـرتها.
ترتعـش يـدي ويبصـر قلبـي عيـن أمـه وقـد اغرورقـت بدمـوع قهـرٍ وعجـزٍ وأسـمع ضربـات قلبهـا وقـد تسـارعت لحـد التوقـف بانتظـار خروجـي أطمئنهـا.
أنهيـت عملـي، وخرجـت مسـرعاً تتسـابق قدمـاي نحـو أمه أبشـرها بانتهـاء الجراحة،لـم أجدهـا فـي ردهات الانتظـار المكتـظ!! ولا على بوابة القاعة وليسـت تخـط طريقها جيئـةً وذهابـاً بالممرات.
خرجت للشارع وعلى الرصيف تحت شـجرة ممزقـة كقلبهـا وجدتهـا، لا كمـا تخيلـت...
وجدتهـا يعلـو جلبابهـا غبـار القصـف، سـاجدة بهـدوء تتنهـد تنهـد الباكـي الحزيـن.
آه يـا أمـاه أصبـت الطريـق، ارفعـي لـه شـكواك فلا أحد سـواه سيسـمعك،قولي له قتلني المسلمون وخذلني المسـلمون أبكاني خذلانهم، وأنـا أراهم علـى دمائـي يرقصون.
وانتظـري أمـاه الجبـار المنتقـم فدعـاؤك تجـاوز ملكـوت الأرض والسـماوات، ووصـل لعـرش الرحمـن بـلا وسـيط ولا جامعـة دول ولا أمـم متحـدة.
وقفـت طويـلا أنتظـر زف البشـرى حتـى سـلّمت والتفتـت وقالـت: ابنـي بخيـر، أعلـم ذلـك وجـزاك اللّه خيـراً.

صـورة وتعلـيق
تعليـق عمر أبو ريشة

رب وامعتصماه انطلقـت .... مـلء أفـواه الصبايـا اليتّم
لامسـت أسـماعهم لكنهـا .... لم تلامس نخـوة المعتصم

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـاني كريم
مسـاعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مسـاعد رئيـس التحرير
بتول الحكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.